مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٦/٢/١٨

فى لجنـــة المنـــابر

تابعت كثيرا مما قيل فى لجنة مستقبل العمل الســـياسى ولى عليه بعض الملاحظات :

(١) ان تغيير اسم « لجنة المنابر » الى « لجنة مستقبل العمل السياسى » كان فى حد ذاته خطوة نحو الديمقراطية وانتصارا لجدية التفكير فى معالجـــة الفراغ السياسى الذى تعيش فيه مصر اليوم . فهو أولا قد اراحنا بعض الشىء من اسم « المنابر » الذى غدا مـــادة للفكاهة السياسية بين كثير من المصريين، وكان آخر اشتقاق منه « المنبرة » التى فاز بها حمار توفيق الحكيم . وهو ثانيا قد دل على استعداد رسمى للعدول عن مبدأ المنابر اذا ثبت ان الرأى العام والرأى الخاص معترضان عليه .

ولا اريد ان اسرف فى التفاؤل ، فاناشخصيا من المعترضين جملة على مبدأ المنابر لانى ارى فيه مجرد محاولة جديدة لترقيع ذلك الثوب القديم ، الا وهو الاتحاد الاشتراكى . ومع ذلك فالكلام عن « مستقبل العمل السياسى » هو بداية طيبة للتفكير الجدى فى اصلاح نظامنا السياسى .

(٢) بهذا تصبح « لجنة مستقبل العمل السياسى » مشروع « الجمعية التاسيسية » التى لا مناص منها فى نظرى لوضـــع اصول الحكم فى مصر على قواعد جديدة، سواء بتعديل الدستور القائم تعديلا جذريا او باعداد مشروع دستور جديد .

أما اعتبار هذه اللجنة تقوم مقـــام « الجمعية التاسيسية » فهو فى تقديرى تعجل للامور ، لان هذه اللجنة بحـــكم تكوينها لا تخرج عن ان تكون استمرارا للماضى وتشكيلها شىء صحى فى حدودانها جمعية مناظرات تطرح المشكلة من زواياها المختلفة ، كما تفعل الصحافة الان ، فتقربنا درجة من تناولها تناولا حقيقيا . وهى استمرار للماضى لان عديدا من اعضائها مختارون من الكادر السياسى القائم الذى فرض وصايته على حياتنا السياسية والعمالية والفلاحية والمهنية والرأسمالية الوطنية لسنوات وسنوات ، وكانوا طيعين بل ومتحمسين ايام الانغلاق بمثل ما هم الان طيعون بل ومتحمسون ايام الانفتاح ، والاغلب انهم ســـوف يكونون طيعين ومتحمسين فى ظل أى نظام .

وهنا قد يأتى الجواب : ومن اراءلجنة مستقبل العمل السياسى ان تكون جمعية تأسيسية ؟ اننا لا نؤسس شيئاجديدا حتى ننشىء جمعية تأسيسية . كل ما نقصده هو استعراض الاراء . اراءمن ؟ لا أدرى ! فاراء اغلب اعضاء لجنة مستقبل العمل السياسى معروفةمنذ زمن طويل . كان الاجدر استطلاع رأى العمال والفلاحين والمهنيينوالرأسماليين فى هذه القيادات الموروثة ولا سيما ونحن فى « قفا برلمان » .

③ لاحظت على « اكثر » الخطب الملقاة فى لجنة مستقبل العمل السياسى انها لاتخرج عن معنيين .

● التخوف من أن الديمقراطية [الاحزاب] سوف تجهز على الوضع « الممتاز » للعمال والفلاحينالذى لا يحمى الا بتجميد حرية التنظيم السياسى والعمل السياسى ، وبذلكتطيح « بمكاسب الثورة » .

● الدعوة على استحياء وفى ابهمابهام ممكن الى حرية التنظيم السياسى [حرية انشاء الاحزاب] أو الى انشاءكتل داخل الاتحاد الاشتراكى ، واللف والدوران فى التعبير لتخفيف صدمةالدعوة الجديدة ، وكأنما هم يدعون الى اثم وبهذا ظهرت نداءات جديدة مثل«تحيا المنابر الثابتة » و « تسقط المنابر المتحركة » [!] وقد تفردنا فى ربع القرن الماضى بين شعوب الارض باساءة استعمال اللغة وتسمية الاشياء بغيراسمائها ،بما يوحى بان المناخ السياسى اليوم لم يتغير كثيرا عما كان فى الامس وهذا لا يمنع طبعا أن بعض الاعضاء كان واضحا وصريحا ومحددا فى تصوراتهوفى قائمة طلباته .

فلنقل أنها خطوة الى الامام فمادامت هناك قيادات تحتكر العمال والفلاحين لا صلة لها بالعمال والفلاحينأكثر من صلتى وصلتك ايها القارىء — ومادام هناك خائفون على مستقبلهم السياسى اكثر من خوفهم على مستقبل مصر السياسى ، فالامل ضعيف فىوضوح الكلمة .

د. لويس عوض